اتفاقية سيناء :
معاهدة اميركية . اسرائيلية

الدكتور عودة أنور ابو ردينة

« سلام ، انما من دون قبلة السلام . انها مسألة تسوية وترقيع . اذا طلبت رايي ، واذا سألتني ، فاني اعتقد بأن هذا السلام لا يبدو ابدا وكأنه نهاية ، كما انه ليس البداية » .

ان رأي رسول اليوت في عملية التوفيق والصلح بين بيكيت وهنري الثاني ، هو نفسه رأي العديد من العرب والخبراء الاميركيين في اتفاقية سيناء . وستحاول هذه المقالة ان تطرح تقويما وتحليلا للاتفاقية المؤقتة الجديدة التي تربط ما بين الانسحاب الاقليمي الاسرائيلي ، وبين التنازلات السياسية المصرية ، وبين الوعود الامريكية في تقديم العون العسكري و / او الاقتصادي لكلا الفريقين .

ينبغي ان تؤدي الاتفاقية الى **اخماد بعض التوترات في المنطقة** ، وان تقلل من احتمال اندلاع حرب جديدة في الشرق الاوسط . كما انها ستثبط المسعى المبذول في الامم المتحدة لطرد اسرائيل .

وكما في جميع الاتفاقيات ، فان على كل من الفريقين ان يقدم اشياء. فالاسرائيليون يعلمون انه في حال اندلاع حرب جديدة بينهم وبين سوريا ، **فان مصر سرعان ما ستجد نفسها منجرة الى الحرب على الرغم من كل ما تقوله قصاصات الورق . لكن مثل هذه الحرب لن تكون — على الاقل — منسقة ومدبرة مسبقا كما حدث بين مصر وسوريا في حرب اكتوبر** ، ولا بد ان تشعر الولايات المتحدة كذلك ببعض **المسؤولية الاضافية** في ترك اسرائيل تربح الحرب قبل تدخلها .

اضف الى ذلك انه يصعب اخفاء حقيقة ان اسرائيل لا تزال محتفظة بالافضلية الاستراتيجية في السيطرة على سيناء . فالتسوية التي تم احرازها خطوة بارعة . فعلى القوات الاسرائيلية ان تنسحب من المجازات الغربية الى الممرات ، الى آخر الممرات تقريبا ، حيث يسمح لها بوجود عسكري محدود . اما المنطقة المصرية ذات القوات المحدودة (والمحددة) مقابل الممرات تماما ، فلقد جرى توسيعها بصورة جزئية للغاية ، لكن الذي حدث هو زيادة حقيقية ملموسة في مساحة المنطقة العازلة تحت اشراف هيئة الامم المتحدة ، والتي تغطي كل منطقة الممرات على وجه التقريب.

وعلى الرغم من تجريد منطقة الممرات من السلاح ، فان الاسرائيليين لا يزالون